[664] وإذا كانت هذه الادلة لا تكفي لرفع اليد عن لزوم تقليد الاعلم، فهل هناك أدلة تعين اعتبار هذا الشرط ؟ أدلة اعتبار الاعلمية: وقد ذكر العلماء لذلك عدة أدلة نذكرها ملخصة: 1 - بناء العقلاء: وهو قائم على الاخذ برأي الاعلم من الاحياء في الامور المهمة، ومن راجع واقع مجتمعه الذي يعيش فيه، والمجتمعات التي يمكنه التعرف عليها، لوجد هذه الظاهرة قائمة على أتمها في مختلف مجالات حياتهم وهي ممضاة حتما، وإنما قيدنا الرجوع إلى الاعلم من الاحياء تقيدا بما نعرف من توفر هذه الظاهرة، وإلا فما علمنا أو حدثنا التأريخ ان أحدا حاول الفحص في قضية ما وقعت موضع ابتلائه عن الاعلم في الاموات والاحياء على السواء، فالظاهرة قائمة إذن على التماس الاعلم من الاحياء بالخصوص. 2 - الاجماع: وقد ادعي على لزوم الرجوع إلى الاعلم في ألسنة بعض الاعلام. ولكن هذه الدعوى لا تخلو من مناقشة لوجود المخالفين من العلماء ممن عرضنا رأي قسم منهم في بداية الحديث. 3 - الادلة اللفظية: وقد عرضت بعض الاحاديث في هذا الشأن. ولكنها مناقشة ايضا سندا ودلالة.